

"الحلقة 11" من برنامج كن داعياً مع د محمد موسى الشريف "

سر النصر"

محمد موسى الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الامي والامين واله وصحبه اجمعين اما بعد

ايها الاخوة والاخوات السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - [00:00:00](#)

ضعفت الخلافة العباسية ضعفا شديدا بعد وفاة المتوكل سنة سبع واربعين ومائتين للهجرة يعني بالنسبة للاخوة الذين ضيعوا التاريخ الهجري قبل الف ومئتي سنة ودخلت الدولة العباسية في الطور الثاني من الضعف - [00:00:39](#)

اصبح هنالك خلافة وبجوارها سلطنة سلطنة تحكم وجدت سلطنة لبويهين وكانوا شيعة اترك ايضا وكانوا شيعة وجاء آآ وقت سلطنة السلاجقة. سلطنة سلطنة السلاجقة وكانوا اتركا سنة وانجدوا البلاد الاسلامية ونفع الله بهم كثيرا - [00:00:58](#)

فسر هنالك خلافة عباسية ضعيفة تقريبا يتحكم بها سلاطين اقوياء من الاتراك. هذه المعادلة استمرت تقريبا ثلاثة قرون جاء السلاجقة وحكموا وكان منهم سلاطين عظام مثل سلطان البرسيلان قلب ارسلان - [00:01:29](#)

تم في بغداد مقر سلطنته يعني مع الخليفة خليفة يدعى له في صلاة الجمعة آآ يشارك في بعض التعيينات والصلاحيات لكن محدود محدود الصلاحيات الصلاحيات الكبرى بيد السلطان تنام الى علم السلطان البرسلان وكان صاحب سنة وكان آآ بينه وبين الله صلة حسنة كما سنرى ان شاء الله تعالى نحسبه كذلك ونزكي على الله احد - [00:01:52](#)

تنام الى علمه ان امبراطور الروم رومانوس اعد حملة ضخمة جدا موجهة للعالم الاسلامي العدد لا يقل عن مائتي الف اقل الروايات عندنا وعند الفرنجة مئتا الف اكثر الروايات ثمان مئة الف. فتصوروا - [00:02:20](#)

ان جيشا هذا عدده ما بين مئتي الف وثمان مئة الف. يعني تفاوت كبير جدا لكن على الاقل الجيش ضخم ضخم ضخم وكان رومانوس واثقا جدا من النصر الى درجة - [00:02:40](#)

انه جاء باليهود معه جاء معه باليهود الذين يشترون الاسرى عادة اليهود تجارة وكذا وجاء معه بالعجلات تجرها الثيران من اجل ان يحمل عليها متاع المسلمين الذين سيهزمون في تقديره وسلاحهم وكل شيء - [00:02:53](#)

وايضا عين معه قبل ان يخرج وهو هناك في القسطنطينية اللي هي اسطنبول اليوم عين عين في جيشه ولاة لمكة والمدينة وبغداد والقاهرة ودمشق ولا رومان متأكد من نصر جدا. وذلك لان المسلمين كانوا في وقت تفرقة ووقت صعب جدا جدا جدا - [00:03:12](#)

وكان ذلك عام ثمان وسبعين واربعمئة للهجرة. اربعمئة وثمان وسبعين قبيل الحملة الصليبية. التي احتلت بيت المقدس وكذا ثلاثة عشر عاما تقريبا قبلها بثلاثة عشر عاما فكان واثقا جدا من النصر - [00:03:38](#)

هنا اه قلب ارسلان اسقط في يدي ماذا يصنع ما كان معه من جيش حاضر وقد اقتربت الحملة وجاءت حتى دخلت من حدود العراق الشمالية يعني من اناضول اليوم تركيا اناضول الى حدود عراقي شمالية - [00:03:56](#)

وتيقن انهم قادمون ما كان معه الا اثنا عشر الفا فقط هذا الذي كان معه. تصوروا اقل عدد للروم كم؟ مئتا الف اقل عدد وهو في اثني عشر الفا والرسول صلى الله تعالى عليه واله وسلم - [00:04:14](#)

قال في حديث صحيح وهو حسن ان شاء الله تعالى لن يغلب اثنا عشر الفا من قلة اثني عشر الف اذا وجدوا من المسلمين الصالحين لا يمكن ان يهزموا من قلة بسبب يعني قلة العدد لأ. ممكن يهزموه بسبب التفرق. ممكن يهزموه بسبب المعاصي. ممكن يهزموه باي

سبب اخر. لكن من اجل ان عددهم قليل - 00:04:31

لأ ولو كان الذي امامه مليون ما يهزمون ان شاء الله. هذا حديث واضح جدا صريح استشار الناس وكذا قالوا فحاول ان تلتقي بهم الجمعة بعد العصر الجمعة بعد العصر اذا غربت - 00:04:52

اذا آآ مالت الشمس الى الغروب وهبت الريح يدعو لك الخطباء على المنابر ويكون ان شاء الله نصر هنا لما تقارب الجيشان وكاد يصطدم الجبلان عرف قلب ارسنال سر النصر. ماذا صنع - 00:05:12
ترجل عن جواده تمرغ في التراب الله اكبر. تمرغ. التمرغ ما هو يا اخوة؟ تمرغ فعل الكلب اكرمكم الله تقلب هكذا في التراب ترونه. ها يرفع قوائمه الاربعة ويتقلب في التراب هكذا - 00:05:35

تقلب مثله في التراب ها لان هذي معركة فاصلة انتهينا. اما ان ينتصر الروم فتكتسح الممالك الاسلامية. كلها يصل الروم الى مكة والمدينة واما ان ينتصر مسلمون ويكفوا هذا الزحف العارم القادم من الروم - 00:05:50
فمرغ وجهه في التراب وبكى وناشد ونادى الله تبارك وتعالى بالنصر والتمكين ودعا طويلا وبكى كثيرا رحمه الله تعالى هنا الذي حصل طبعا ان الروم قادمون آآ الى آآ جبل - 00:06:09
فيه اه الضفتان وهم في واد فكمن لهم آآ قلب ارسنال ومعه اثني عشر الفا في اه على قمة الضفتين فالجيش يمر في مضيق وهم فوقه تعاجلوههم بالرماح والسهام وآآ - 00:06:29

اشتد اضطراب الجيش انهم في مضيق وتراجعوا فدهس بعضهم بعضا حتى قتل منهم عشرات الالاف بسبب هذا الدهس وانتصران انتصارا عظيما وجيء له بالامبراطور رومانوس اسيرا وعزله وعاتبه وقال له ماذا تظن لو اني انا الذي جنتك اسيرا قال اقتلك ولا شك - 00:06:51

فعفا عنه وارسله الى قومه فلما وصل الى قومه اخذوه فشمولوا عينيه يعني قربوا الحديد المحمى الى حتى ذابت واصبح اعمى وسجن حتى مات جزاء تهوره واقدامه على حرب المسلمين - 00:07:17
ونصر الله تعالى عبده البرسلان ونصر السلاجقة في وقت شديد الصعوبة شديد الصعوبة في وقت تفرق من المسلمين وعدم اجتماعهم وعدم وجود قوة تقف في وجه الروم لكن الله نصر - 00:07:37
في ذلك الوقت الحاسم. والحمد لله رب العالمين يا اخوة ويا اخوات هذا البر ارسنال سلطان عظيم يلجأ الى الله تعالى في وقت عصيب وقت صعب جدا جدا ويمرغ وجهه في التراب - 00:07:55
ويفعل فعل الكلب انكسارا وتذللا بين يدي الله تبارك وتعالى لماذا يصنع ذلك؟ لانه علم وشعر ان الوقت صعب. صعب جدا وانه في عدده وعدته اقل من ان يواجه رومانوس - 00:08:58

بس ما يمكن ما يمكن امبراطور صعب وقوي وجيش هائل يعني ما يمكن ان يواجهه هكذا بدون صلة قوية بالله تبارك وتعالى وتجديد عهد وبكاء وتوبة وندم سبحان الله العظيم سر عرفه الب ارسنال - 00:09:16
وعرفه كل صالح هذا شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى كان في دمشق كما هو معلوم يقول كنت اذا استغلقت علي مسألة يعني ما فهمتها ما عرفتھا ماذا يفعل - 00:09:38

ايوا انتبهوا يخرج الى ظاهر دمشق الى البرية. الى الصحراء وامرغ وجهي في التراب. الله اكبر وامرغ وجهي في التراب. واقول يا معلم ادم علمني ويا مفهوم سليمان فهمني علم ادم الاسماء كلها ففهمناها سليمان - 00:09:54
انظروا كيف خضع لله وهو وهو العالم التحرير الذي يقول فيه الامام الذهبي لوقفت بين الركن والمقام احلف انه لم يرى مثل نفسه ولم يرى مثله ما كنت حائثا على انني يعني اخالفه في اصول وفروع الى اخر ما قال - 00:10:18

فالعالم جليل القدر جدا واسع الدائرة في العلم جدا مع ذلك اذا استغلقت عليه مسألة انظروا ماذا يصنع حتى نعرف ان العلم نور يقذفه الله في قلب من يشاء وان الدعوة توفيق يوفق الله تعالى لها من يشاء. ايها الاخوة. ليس كل احد يستطيعها. ليس كل احد يوفق لها - 00:10:40

امر عظيم جدا جدا جدا آآ السر السر لاحسان العمل واتقان الدعوة الى الله مدى قربك من مولك هذا السر عرفه الانبياء والمرسلون وعلموه امهم ونزل في كتب الله تبارك وتعالى - [00:11:04](#)

بين اعظم التبيين لكل الامم التي ارسل اليها الرسل وجرى على ذلك صحابة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فكانوا في المضائق والشدائد يتقربون الى الله تعالى بشتى انواع القرب - [00:11:29](#)

وكذلك دأبة وعمل او عمل واجتهد الصالحون. في كل زمان ومكان اجتهدوا على ان يرضوا مولاهم يرضوه مولاهم. الخطوة الاولى لكل داع وداعية كيف ارضي ربي اولا عندنا قاعدة ايها الاخوة والاخوات - [00:11:45](#)

قاعدة رائعة تصلح في الدعوة تصبح في مقامات كثيرة من التمس وقعد هي حديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من التمس اي من طلب وبحث من التمس رضا الله - [00:12:06](#)

بسخط الناس رضي الله عنه وارضى عنه الناس. الله اكبر يعني هو غايته رضى الله رضي الناس او لم يرضوا رضي الله عنه وارضى عنه الناس ليش؟ لان القلوب بين اصبعهم اصعب الرحمة - [00:12:25](#)

طالبها كيف يشاء. فاذا ارضيته ارضى الناس واذا اغضبتة اغضب الناس عليك نعوذ بالله ومن التمس سخط الله والعياذ بالله برضا الناس سخط الله عليه واسخط عليه الناس فالداعية الذي يريد ان يصل الى قلوب الناس اول خطوة قبل ان يصنع اي شيء - [00:12:44](#)

انظر علاقتك بمولك كيف هي فاذا كانت علاقة جيدة اقبل وابشر بحسن التأثير في الناس كانت علاقة ضعيفة فماذا ستقدم للناس؟ ماذا ستقدم يا مسكين اذهب واحسن علاقتك بالله اولا. قبل ان تفكر في دعوة الآخرين - [00:13:10](#)

قبل ان تفكر بدعة اذهب وابحث وابحث في شأنك وفي خاصة نفسك. ايها المسكين ها ولا تكن مثل الشمعة التي تحترق لتضيء للناس. ما الفائدة تحترق هي انا لا اريد ان احترق اريد ان اضيئ الى الناس طريقان. كيف اصنع - [00:13:32](#)

احسن صلتك بمولك وتقرب اليه بشتى انواع القرب. يرضى عنك ويرضى الناس عنك ويقبلهم عليك يجعلهم يقبلون عليك ويرضون عنك ويتقبلون ما تقوله لك ما تقول لهم يتقبلون ما تقوله لهم - [00:13:52](#)

وذلك سر من عرفه احسن دعوته واتقنها واستطاع ان يصل الى قلوب الناس. ومن اعرض عنه مهما صنع لا فائدة اطلاقا صدقوني يحاول مهما حاول فان القلوب عنه معرضة. وذاك كما فعل الحسن البصري وهو امام كبير. حظى مرة درسا لاحد الرعاة - [00:14:11](#)

داعية وقام يدعو الى الله ويبعض ويقص على الناس ما يفيدهم في دينهم ودنياهم فما تأثر الحسد؟ يعني بشعر ان المواعظ هذي ما وصلت الى قلبي قال يا هذا انما البلاء منك او منا - [00:14:36](#)

يعني هناك مشكلة اما منك او منا. ليش المشكلة؟ الموعظة ما دخلت الى قلب الحسن حسن حساس وصالح وحسن الصلة بالله نحسبه كذلك ونزكي على الله احدا حسن احدا كبار المسلمين - [00:14:52](#)

احد قادة المسلمين الكبار في مجلة الزهد والتقوى والورع واقبال على الله الحسن البصري وما ادراك؟ ومن انا؟ حتى اتكلم عن الحسن البصري وازكي الحسن البصري ومن اكون انا اصلا؟ امام هؤلاء الجبال - [00:15:08](#)

فقال له يا هذا انما البلاء منك او منا. هناك مشكلة اما منك او منا. انظر اين هي المشكلة؟ طبعا هو اه مؤدب وما يريد ان يواجه الرجل. المشكلة ان الرجل قطعاً وليست من الحسن - [00:15:22](#)

والحسن رحمة الله عليه كان جبلاً ثقة ثقة من كبار المسلمين. انما المشكلة كانت في الرجل. لكن ما يريد ان يواجه الرجل ما يريد فيقول له كلاما يعني مم مغلفا حتى يفهم - [00:15:38](#)

كيف يراجع نفسه؟ وانه ينبغي عليه ان يعيد حساباته كذلك على كل داعية ان يعيد حساباته مع الله تبارك وتعالى ليوثق ان المسألة ليست فقط واحد زائد واحد يساوي اثنين انما المسألة هي قرب من الله وحسن تأثير وحسن صلة بالمولى. نسأل الله ان يجعلنا كذلك - [00:15:52](#)

ولمزيد اهمية لهذه المسألة سافرد لها حلقة ثالثة قادمة ان شاء الله تعالى. والسلام عليكم رحمة الله وبركاته - [00:16:15](#)